

ما بين أول خطوتين!



{لا أشعرُ بالحقدِ تجاهَهُ فيما لو كان قد كذب عليَّ، ففي النهاية كانت أكاذيبُه جزءاً منه}

من رواية "مجهولات" لبا ترينك موديانو

فراس حج محمد

كنتُ إذ ذاك ذئباً بشريّاً مهووساً شرّها أتضوّرُ لحماً أحمرّ

لأنّي كنتُ بحاجةٍ كيذّبتها الجميلةِ تلكُ

وكنتُ محتاجاً لكي أخرجَ من شرنقةِ الرّيحِ العقيمةِ

كذبتُ عليّ

كنتُ أسوأ ممّا تظنُّ الذّئبُ الشّـرّهُه°

ما بين أول خطوتينِ وآخرِ خطوتينِ.

قبلَ الخاتمة°

بسطرٍ واحدٍ مفتوح°

سحابٌ أسودٌ وكثيف°

وبياضٌ ضحكتهـا كذلك°

ما بينهما كان ثمّة ما يدعو لأنّ تكذب لي عن كلّ شيء°

كنتُ معنيّاً بكـذّبتها الكبيرة أكثرَ من أن تُصدّقـني وتصدّق°

كي أصدّق أنّـني كنتُ مريضاً ولم أُشـفَ بغير دوائها

سأطلُّ محتاجاً إليها كلّـما انكسر الصّـيـاء على شـبّـاكِ غـرـفـتي الكئيبة°

ستبقى كاذبتي ولن تصدّق لي بشيء°

لكنّـها في العشق أصدّقُ امرأةٍ تحبُّني°

وتحبُّني فيّ°

وتحبُّني من أجلِ الحياة.

أ°

سأُطلِّعُ عاشقها الذي لا يبرح أن يقول لها : "أحبك"

دونما شيء من التَّضْفِيَّةِ °

لأرى بين كلِّ - ثانيةٍ - ملامحَ وجهها

وأشبعُ من صلاةِ □ °

كلمًا صلاَّيتُ من أجلِ أن تبقى على هَدْيٍ

وتشربَ من يديَّ - □ ° !

هيَ لي ما دمتُ محتملاً وجعَ الحقيقةِ -

أو حضورَ "البين بين°"